بسم الله الرحمن الرحيم

التَّحْذِيرُ مِنْ تَأْلِيبِ النَّاسِ عَلَى الْوُلَاةِ لِأَمْرِهِمْ بِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي الْبُيُوتِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَمَعَ دُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَاسْتِمْرَارِ وَبَاءِ كُورُونَا، يَتَحَدَّثُ النَّاسُ - تَأَسُّفًا - عَلَى صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرُبَّمَا حَاوَلَ بَعْضُهُمُ التَّأْلِيبَ عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَهَذَا مِنَ الْجَهْلِ الشَّدِيدِ.

وَمَعَ الْأَسَفِ فَقَدْ سَاعَدَ هَؤُلَاءِ فَتَاوَى الْبَعْضِ الْمُنَاهِضَةُ لِفَتَاوَى كِبَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلِأَوَامِرِ وُلَاةِ الْأَمْرِ!!

فَلَا أَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ أَقْوَامٌ بَعْدَمَا أُصِيبَ أَكْثَرُ مِنْ مِلْيُونَيْ شَخْصٍ، وَمَاتَ الْأُلُوفُ؟

وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُونَ: إِنَّ ذَلِكَ خَطَرٌ مُتَوَهَّمٌ، وَيَحْزَنُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى غَلْقِ الْمَسَاجِدِ حِفَاظًا عَلَى أَرْوَاحِ النَّاسِ!!

لَقَدْ أَغْلَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ دُونَ النَّاسِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْبَيْتَ هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ، فَلَقِيتُ بِلَالًا فَسَأَلْتُهُ: هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ نَعَمْ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ».

قَالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ كِتَابِ الْحَجِّ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ: إِغْلَاقُ الْمَسَاجِدِ وَالْكَعْبَةِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لِلْحَاجَةِ لَا بَأْسَ بِهِ، وَلَا يُقَالُ: إِنَّ هَذَا مِنْ مَنْعِ مَسَاجِدِ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ؛ لِأَنَّ هَذَا

لِمَصْلَحَةٍ أَوْ لِحَاجَةٍ أَوْ لِضَرُورَةٍ أَحْيَانًا، فَلَا حَرَجَ. اهـ

وَلَئِنْ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَ بِلَالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَفْضُولِ (وَهُوَ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ؟)، وَفَاتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الْفَاضِلِ (وَهُوَ: كَمْ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ؟)، فَهَلْ يَحْزَنُ الْمَرْءُ مِنْ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ: (صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ) مَعَ أَنَّهُ الْفَاضِلُ حِينَئِذٍ؛ لِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهِ؟!

لَقَدْ أَمَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ.

كَمَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ: إِذَا قُلْتَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ. قَالَ: فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا ذَاكَ، فَقَالَ: أَتَعْجَبُونَ مِنْ ذَا؟ قَدْ فَعَلَ ذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي. إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزْمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ فَتَمْشُوا فِي الطِّينِ وَالدَّحْضِ».

فَوَا عَجَبًا، أَيَكْرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُخْرِجَهُمْ فَيَمْشُوا فِي الطِّينِ وَالدَّحْضِ، وَيُحِبُّ أَقْوَامٌ أَنْ يَمْشِيَ النَّاسُ - وَلَوْ إِلَى الْمَسَاجِدِ - فَيُعَرِّضُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْإِصَابَةِ بِهَذِهِ الْأَوْبِئَةِ الْخَطِيرَةِ وَالَّتِي تَحْصُدُ أَرْوَاحَ النَّاسِ حَصْدًا؟!

وَقَدْ مَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَجْذُومَ مِنَ الْمُخَالَطَةِ وَالْمُصَافَحَةِ فِي الْبَيْعَةِ.

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَه، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ».

وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَنْ يُورِدَ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ.

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا

يُورِدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ».

فَلْيَتَّقِ اللهَ مَنْ يُفْتِي النَّاسَ بِالصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ، بَعْدَمَا مَنَعَ كِبَارُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ ذَلِكَ فِي فَتَاوِيهِمْ وَبَيَانَاتِهِمْ، وَحَذَّرَ مِنْهُ الْحُكَّامُ وَالْأُمَرَاءُ.

يَا هَؤُلَاءِ: أَلَيْسَ لَكُمْ فِي التَّارِيخِ عِبْرَةٌ؟

الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (43/ 10): «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ إِذَا وَقَعَ فَإِنَّمَا يَشْتَعِلُ اشْتِعَالَ النَّارِ، فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الْجِبَالِ... فَتَفَرَّقُوا وَدَفَعَهُ اللهُ عَنْهُمْ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ رَأْيِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَوَاللهِ مَا كَرِهَهُ».

يَا هَؤُلَاءِ: احْذَرُوا اللَّعِبَ عَلَى عَوَاطِفِ النَّاسِ، دُونَ النَّظَرِ إِلَى النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ، وَلَعَلِّي أَسُوقُ لَكُمْ مِثَالًا مِنْ أَمْثِلَةِ تَعْطِيلِ الْحَجِّ لِأَجْلِ الْخَوْفِ:

عَامَ 316 هـ:

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (23/ 264)

(أَحْدَاثُ سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ): وَلَمْ يَحُجَّ أَحَدٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ خَوْفًا مِنَ الْقَرَامِطَةِ. اهـ

وَاللهَ نَسْأَلُ أَنْ يَرْفَعَ هَذَا الْوَبَاءَ وَالْبَلَاءَ، وَأَنْ يُعَافِيَ الْمَرْضَى، إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

كَتَبَهُ

علي بن عبدالعزيز موسى

الْجُمُعَةُ: الْأَوَّلُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ 1441 هـ